فاعلية برنامج معرفي سلوكي لخفض الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي لدى الطالبات المعاقات سمعياً بالمرحلة الثانوية

د. رانيا الصاوي عبدالقوي
كلية التربية والآداب - جامعة تبوك
المملكة العربية السعودية

الملخص

هدفت الدراسة للتحقق من فاعلية برنامج معرفي سلوكي تم بناؤه لخفض الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي لدى الطالبات المعاقات سمعياً بالمرحلة الثانوية بمنطقة (تبوك) في المملكة العربية السعودية.

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي على عينة قوامها (٣٠) طالبة، تراوحت أعمارهن بين (١٨:١٥) سنة.

توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي للطالبات المعاقات سمعياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي للطالبات المعاقات سمعيا في المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج المقترح عليهن وبعده لصالح القياس البعدي.

ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي للطالبات المعاقات سمعياً في المجموعة التجريبية في القياس التتبعي.

مقدمة

يعد فقدان السمع من المعوقات التي تفرض سياجاً من العزلة حول الشخص المعاق سمعياً، ذلك أن الإعاقة السمعية تفرض على الفرد قيوداً في مجال تواصله مع الآخرين، فقد لا يفهم ما يقوله الآخرون بصورة سليمة، كما

أنه قد لا يستطيع إيصال ما يريد إيصاله من معنى للآخرين، مما يؤدي إلى شعوره بالعزلة عن الآخرين، فالإعاقة السمعية كما أشار كل من: (عبد الغفار، ٢٠٠٣: ٢٢، أبو السعود، ٢٠٠٤: ٤٤، البشر والقشعان، ٢٠٠٧: ٤٣) قد تحد من مشاركة المعاق وتفاعله مع الآخرين واندماجه في المجتمع مما يؤثر على توافقه النفسي والاجتماعي، ويؤدي به إلى الاغتراب عن ذاته وعن المجتمع.

وهدفت دراسة علي (٢٠١٢) إلى معرفة أثر التدريب على السلوك التوكيدي لرفع جودة الحياة النفسية لدى الطالبات المعاقات سمعياً بجامعة حائل بالمملكة العربية السعودية، فاشتملت عينة الدراسة على (٢٠) طالبة من الطالبات الصم وضعاف السمع، وطبق مقياس جودة الحياة النفسية، وبرنامج توكيدي قائم على التوكيدية للطالبات المعاقات سمعياً، وأسفرت النتائج عن وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في جودة الحياة النفسية لصالح المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج التدريبي.

كما تناولت دراسة رمضان (٢٠٠٨) العلاقة بين المساندة الاجتماعية ومفهوم الذات والقلق لدى عينة من ضعاف السمع بالمرحلة الثانوية، فاشتملت عينة الدراسة على (٢٠٠) طالب، طبق استبيان للمساندة الاجتماعية التي يتلقاها ضعاف السمع بالمرحلة الثانوية، ومقياس لمفهوم الذات ومقياس للقلق، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الذات وبين المساندة الاجتماعية، وعلاقة سالبة مع القلق، ووجود فروق بين الجنسين في المساندة الاجتماعية لصالح الذكور.

وقام سلام (٢٠٠٥) بدراسة الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء الصم وعلاقتها بالقدرة على التواصل وتحقيق الذات لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالباً أصماً تتراوح أعمارهم بين (١٤-١٩) عاماً، طبق عليهم مقياس أساليب المعاملة الوالدية، ومقياس القدرة على التواصل للمراهقين الصم، ومقياس تحقيق الذات للمراهقين الصم.

وأكدت النتائج أن للأسرة دوراً كبيراً في تنمية الاستقلالية مما يؤدي إلى

تنمية قدرتهم على التواصل وتحقيق ذواتهم، وأن وعي الوالدين بأهمية التواصل مع المراهقين الصم. ذلك التواصل الذي يتضمن إبداء مشاعر التقبل والرعاية والمساواة والديمقراطية والتسامح يمنح هؤلاء الصم قدرا من الامن النفسي ويشعرهم بالقيمة والفعالية في المجتمع.

وكما أشار أبو حمزة (٢٠٠٣: ١٥) فإن حاسة السمع تلعب دوراً مهماً وحيوياً في حياة الإنسان، وبدونها يصبح الإنسان سجين عالم من الصمت والسكون، عالم خال من انفعالات اللغة التي يستشعرها الإنسان من خلال الكلمات، فإدراك الإنسان لعالمه يعتمد علي المعلومات التي يحصل عليها عبر حواسه المختلفة، وبالرغم من أهمية جميع الحواس في عملية الاتصال والتعلم والنمو، إلا أن حاسة السمع تعتبر أهم هذه الحواس، فمن خلالها يتمكن الإنسان من تعلم اللغة، ويتطور اجتماعياً وانفعالياً، ويعي عناصر بيئته.

وهدفت دراسة (Weisel & Kamara, 2005) إلى اختبار الفروق بين الصم ثقيلي السمع وغير الصم بالنظر إلى نمطين متطورين مستمرين ومترابطين، هما الارتباط والتفرد، وكذلك التعرف على الرضا عن الذات. طبقت الدراسة على (٨٠) شاباً معاقاً وغير معاق تراوحت أعمارهم بين (١٨-٣٥) سنة وجميع المشاركين الصم تخرجوا من برامج دمج تعليمية، وأظهرت النتائج أن الصم المشاركين عبروا عن خوف أكبر من الارتباط، وخوف أكبر من التفرد بالمقارنة مع الشباب غير المعاقين، وأظهروا مستوى أقل من تقدير الذات مقارنة بالشباب غير المعاقين.

من هنا قد تتعرض بعض المراهقات المعاقات سمعياً لمواقف أسرية وبيئية ضاغطة فتكون عرضة للعديد من المشكلات السلوكية والنفسية التي من شأنها التأثير عليها في جوانب حياتها المختلفة، فسعت العديد من الدراسات لمعرفة أثر البرامج الارشادية والعلاجية على المراهقين ذوي الاعاقة السمعية، فقام عبد الرحمن (٢٠٠٨) بدراسة فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في تحسين التقبل الاجتماعي لدى المراهقين ضعاف السمع، وتكونت عينة الدراسة من (١٢) طالباً

وطالبة من الصم وضعاف السمع، طبق عليهم مقياس التقبل الاجتماعي المدرك لدى ضعاف السمع، وجلسات برنامج يعتمد على فنيات العلاج المعرفي السلوكي، وأكدت نتائج الدراسة فعالية البرنامج العلاجي المعرفي السلوكي في إحداث التغيرات المرغوبة في تحسين التقبل الاجتماعي.

كما قدم سالم (٢٠٠٤) برنامجاً إرشادياً لتحسين التوافق النفسي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، تكونت عينة الدراسة من (٤٠) تلميذاً وتلميذة من الصم، تراوحت أعمارهم بين (٩-١٢) عاماً، طبق عليهم قائمة تقدير التوافق للأطفال الصم، وطبق جلسات للبرنامج الإرشادي ساعد الأطفال المعاقين سمعياً على إحساسهم بالرضا عن الذات وإشباع الدوافع والحاجات النفسية، والتعايش مع البيئة الاجتماعية وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، والقدرة على مواجهة مشكلات البيئة الأسرية والمدرسية.

وتناولت دراسة أبو السعود (٢٠٠٤) عن فعالية برنامج إرشادي في خفض مستوى الاغتراب لدى المراهقين ضعاف السمع، تكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالباً وطالبة من المراهقين ضعاف السمع، تراوحت أعمارهم بين (١٥-١٧) عاماً، استخدمت الدراسة مقياس الاغتراب للمراهقين ضعاف السمع، ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، وبرنامج الإرشادي، خلصت النتائج لوجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس الاغتراب في القياس البعدي، كما أوضحت انخفاض مستوى الاغتراب لدى أفراد المجموعة التجريبية.

وقامت القوشتي (٢٠٠٢) بدراسة مدى فاعلية برنامج يستخدم اللعب لتخفيف حدة السلوك الانطوائي لدى الأطفال ضعاف السمع، تكونت عينة الدراسة من (٢٨) تلميذاً وتلميذة من الأطفال ضعاف السمع، تراوحت أعمارهم بين (٧-١٣) سنة، طبق مقياس السلوك الانطوائي للأطفال وضعاف السمع، واختبار الذكاء غير اللفظي الصورة (أ)، واستمارة تحديد المستوى الاجتماعي

الثقافي، والبرنامج المقترح للتخفيف من حدة السلوك الانطوائي للأطفال ضعاف السمع، وأظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات السلوك الانطوائي للأطفال ضعاف السمع في المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي للبرنامج، وكان الانخفاض الحادث في السلوك الانطوائي لصالح القياس البعدي، وكان الانخفاض في السلوك الانطوائي لصالح المجموعة التجريبية من الجنسين.

استناداً إلى ما سبق اهتمت الدراسة الحالية بطالبات المرحلة الثانوية المعاقات سمعيا اللاتيتعانين من الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي وذلك من خلال استخدام برنامج معرفي سلوكي باعتباره واحداً من الخيارات الناجحة في خفض الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي.

مشكلة الدراسة

قدرت منظمة الصحة العالمية عدد المعوقين سمعيا كما أشار إمام (٢٠٠٠) في العالم بحوالي (١٢٠) مليون نسمة أي بنسبة (٤,٢٪). من هنا جاء الاهتمام بالمعاقين من أجل مبدأ تحقيق تكافؤ الفرص بين جميع الأشخاص العاديين وغير العاديين مطلباً هاماً، كما رأى أبو مصطفى (٢٠٠٠: ٤) حتى يتمكن الجميع من المشاركة في بناء المجتمع حسب طاقته وإمكانياته، ويمكن تحقيق السعادة وإزالة الصعوبات التي تعوق نموه وإعادته إلى مجتمعه من خلال تكيفه النفسي والاجتماعي والأسري حتى يصبح صالحا، ليتقبل وضعه ذاتيا ويتقبله الناس كانسان لا يختلف عنهم إلا بقدر ما يختلف بعضهم عن بعض عندما يصاب بمرض من الأمراض، وإتاحة الفرصة له للتعليم والتدريب بما يتناسب وقدراته.

تناول الأشقر (٢٠٠٢) الخدمات المقدمة للأطفال الصم وعلاقتها بسماتهم الشخصية، تكونت عينة الدراسة من (١٦٧) طفلاً وطفلة من الأطفال الصم، تراوحت أعمارهم بين (٦-١٦) سنة، طبق مقياس أبعاد الشخصية

للأطفال الصم، وتوصلت الدراسة إلى أن اختبار سمتي الخجل وعدم الثقة بالنفس كانتا السمتين البارزتين لدى الأطفال الصم، وكانت سمتي الانطوائية والعدوانية في آخر السلم على مقياس السمات الشخصية للصم، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمة الخجل لصالح الإناث.

من هنا حددت مشكلة الدراسة في تناول فاعلية برنامج معرفي سلوكي لخفض الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي حيث إن هذا الشعور قد ينعكس سلبيا على توافق الطالبات المعاقات سمعيا بالمرحلة الثانوية، وتقييد مجالهن الحيوي وحصرهن في نطاق ضيق، مما يعوق تكيفهن مع من حولهن.

مما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١ - هل هناك فروق دالة إحصائيا في الدرجة الكلية على مقياس الشعور بالاغتراب النفسي واستبيان الاغتراب الاجتماعي بين طالبات المجموعة التجريبية (اللواتي خضعن للبرنامج) وطالبات المجموعة الضابطة (اللواتي لم تخضعن للبرنامج)؟

٢ - هل هناك فروق دالة إحصائياً في الدرجة الكلية لمقياس الشعور بالاغتراب النفسي واستبيان الاغتراب الاجتماعي لدى طالبات المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج المعرفي السلوكي وبعده؟

٣ - هل هناك فروق دالة إحصائياً لدى طالبات المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية لمقياس الشعور بالاغتراب النفسي واستبيان الاغتراب الاجتماعي في القياسين (البعدي والتتبعي) ؟

أهمية الدراسة

حظيت ظاهرة الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي باهتمام عدد كبير من الباحثين، فإذا كانت دراستها مسألة مهمة بالنسبة لعامة الناس فتزداد أهميتها لدي ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام والمعاقين سمعيا بشكل خاص، من هنا برزت أهمية الدراسة على النحو التالي:

١ - لتوجيه أنظار المتخصصين لكيفية مواجهة الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي بأسس علمية وتطبيقية إذ لم تحظ الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع مواجهة الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي بالاهتمام الكافي في البرامج العلاجية في المملكة العربية السعودية - في حدود علم الباحثة- لذا جاءت الدراسة الحالية لسد النقص في هذا المجال.

٢ - مساعدة الطالبات المعاقات سمعياً في المرحلة الثانوية على اكتساب بعض المهارات التي تساعدهن على خفض شعورهن بالاغتراب النفسي والاجتماعي مما ينعكس على توافقهن النفسي والاجتماعي.

٣ - فتح مجالات بحثية وتطبيقات جديدة في المجالات التربوية والعيادية، لتقديم إطار مرجعي من المفاهيم والنظريات والمعلومات والفنيات الذهنية والسلوكية التي تستخدم في خفض الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي.

٤ - إثراء المكتبة العربية بمثل هذه الدراسات البينية التي جمعت ما بين الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة والصحة النفسية.

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى اختبار مدى فاعلية برنامج ذهني سلوكي لخفض الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي لطالبات المرحلة الثانوية المعاقات سمعيا في منطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية، تم إعداده خصيصاً للتعرف على أثر هذا البرنامج في تحقيق هذا الهدف، وللكشف عن استمرارية تأثير البرنامج بعد تطبيقه بفترة زمنية في خفض الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي لطالبات المرحلة الثانوية المعاقات سمعيا لتحقيق مزيد من الصحة النفسية لهن، في ضوء هذا الهدف العام سعت الباحثة إلى:

١ - إكساب الطالبات المعاقات سمعيا في المرحلة الثانوية بعض المهارات السلوكية والمعرفية التي تساعدهن على مواجهة شعورهن بالاغتراب

النفسي والاجتماعي، ومواجهة مشكلات الحياة التي تواجههن وضغوطها باستخدام هذه المهارات.

٢ - الكشف عن مدى استمرار فاعلية البرنامج - إن وجدت له فاعلية - إلى ما بعد فترة المتابعة.

تحديد المصطلحات

١ - البرنامج المعرفي السلوكي لخفض الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي: أشار العديد من الباحثين إلى أن المعارف تؤثر في العواطف والسلوك، فالفرد يستجيب للتمثيل المعرفي للأحداث أكثر من استجابته للأحداث نفسها، وأن الفرد لديه القدرة على التخلص من سوء التكيف، فمن خلال استراتيجيات هذا العلاج المختلفة يمكن إكساب الفرد مهارات لتعديل السلوك، وتوليد أفكار ايجابية، وبناء الثقة بالكفاءة الذاتية (Green, 2005; Bradburg, 2005; Rufer et al., 2006; Guggisberg, 2005، الشطرات، ٢٠٠١).

من هنا انطلقت الباحثة من أن البرنامج العلاجي هو عملية تعلم داخلية، تشمل إعادة تنظيم المجال الإدراكي وإعادة تنظيم الأفكار المرتبطة بالعلاقات بين الأحداث والمؤثرات البيئية المختلفة. كما أشار كل من: (سمير، ٢٠٠١، McLean, 2001؛ فرج والبشر، ٢٠٠٢؛ مبارك، ٢٠٠٤؛ Wilson & Chambless, 2005; Sookman & Steketee, 2007؛ عبد الظاهر، ٢٠٠٨). في ضوء ذلك تناولت الدراسة مفهوم البرنامج المعرفي السلوكي بأنه مجموعة من الإجراءات يتم تطبيقها بشكل جمعي على مجموعة من الطالبات بالمرحلة الثانوية بلغ عددهن (١٥) طالبة، بهدف زيادة استبصار الطالبات المعاقات سمعياً بأسباب شعورهن بالاغتراب النفسي والاجتماعي، واستخدام فنيات العلاج الذهني السلوكي لتعليمهن الاستراتيجيات اللازمة للتعامل مع هذا الشعور.

٢ - الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي: هناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم الشعور بالاغتراب بأنه اضطراب نفسي يعبر عن اغتراب

الذات عن هويتها، وبعدها عن الواقع، وانفصالها عن المجتمع، وهو غربة عن النفس، وغربة عن العالم، وغربة بين البشر من خلال مجموعة من الأعراض وهي: العجز، واللامعيارية، واللامعنى، والعزلة الاجتماعية، وتناولت الدراسة مفهوم الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي بأنه شعور الطالبة المعاقة سمعياً بالعزلة والوحدة والانفصال عن البيئة التي تحيط بها وعجزها عن التكيف مع الأفراد وتوافقها مع أوضاع المجتمع، حيث تشعر بعدم الانتماء إليه ورفض الآخرين لها وإحساسها بعدم الرضا في علاقتها مع الناس كما أشار كل من: (محمود، ٢٠٠١: ٢٨؛ زهران وسري، ٢٠٠٣: ٤٠٤؛ زهران، ٢٠٠٤: ١١٧؛ شقير، ٢٠٠٥: ١٠٢؛ أبو العنين، ٢٠٠٧: ٧٥؛ عيد، ٢٠٠٨: ١٦).

وللاغتراب أسباب عديدة بعضها نفسي والآخر اجتماعي، كما أشار كل من: (زهران، ٢٠٠٤: ١٠٧؛ الصنعاني، ٢٠٠٩: ٦١).

وينعكس أثر الإعاقة السمعية على النمو الانفعالي والنفسي من خلال سوء التكيف النفسي، والخجل وعدم الثقة بالنفس، مستويات متفاوتة من عدم الاستقرار العاطفي، ومفهومهم لذواتهم يتصف بعدم الدقة وغالباً يكون مبالغ فيه، أكثر اكتئاباً وقلقاً وتهوراً، وأقل توكيداً للذات، ويتصفون بالتشكك بالآخرين، وبالعدوانية والسلبية والتناقض كما أشار كل من : (Morres, 2001؛ الخطيب، ٢٠٠١: ١٥؛ القريوتي، ٢٠٠١؛ الروسان، ٢٠٠١: ١٩٧؛ الأشقر، ٢٠٠٢: ١٢١؛ حنفي، ٢٠٠٣؛ عواد، ٢٠٠٥).

كما ينعكس أثر الإعاقة السمعية على النمو الاجتماعي في المظاهر الآتية: تجاهل مشاعر الآخرين ويسيئون فهم تصرفاتهم، وأنهم يظهرون درجة عالية من التمركز حول الذات، والانعزال والانسحاب، ويميلون للتفاعل مع أشخاص يعانون من الإعاقة السمعية، كما أشار كل من: (Myers, 2000؛ القريطي، ٢٠٠١؛ الخطيب، ٢٠٠٢: ٩٢؛ قوشم، ٢٠٠٢؛ الظاهر، ٢٠٠٥؛ Bell, Findlay & Montarzino, 2006: 6).

المعاقات سمعياً: هناك العديد من الكتب والدراسات التي تناولت مفهوم

المعاق سمعياً بأنه هو من فقد حاسة السمع تماماً لأسباب وراثية فطرية منذ ولادته، أو فقدها لأسباب مكتسبة لدرجة أنآثار التعلم قد تلاشت تماما، ويترتب على ذلك إعاقة بناء الكلام، واكتساب اللغة، مما يحول دون متابعة الدراسة، إلا من خلال أساليب تعليمية جديدة تتناسب مع إعاقته الحسية، وكذلك إعاقته تعلم خبرات الحياة مع أقرانه العاديين، كما أشار كل من: (عبد الواحد، ٢٠٠١؛ عبد الغفار، ٢٠٠٣؛ منصور، ٢٠٠٣: ٣٠٦؛ المخلافي، ٢٠٠٥: ١٧؛ القريطي، ٢٠٠٥: ٢٩٩؛ تفاحة، ٢٠٠٦: ٤٤؛ عيسى وخليفة، ٢٠٠٧: ٩٥؛ رجب، ٢٠٠٨: ١٨)، ويعتمد التمييز بين الصمم والمستويات الأخرى من الإعاقة السمعية على مهنة الاختصاصي الذي يقوم بالتمييز، فالتربوي يعرف الصمم من حيث تأثيره على الأداء التربوي، واختصاصي التأهيل المهني يعرفه من حيث تأثيره على الأداء المهني، والطبيب يعرفه من حيث شدة الفقدان السمعي مقاسا بالديسبل ونوعه.

تصنيف الإعاقة السمعية تبعاً لثلاثة معايير، هي: (العمر عند الإصابة، موقع الإصابة؛ شدة الإصابة) كما أوضح كل من: (القريوتي: ٢٠٠١؛ Morres, 2001؛ الخطيب، ٢٠٠٢؛ الجبالي، ٢٠٠٢؛ الزريقات، ٢٠٠٣؛ سليمان، ٢٠٠٣؛ Hallahan & Kauffman, 2003؛ حنفي، ٢٠٠٣).

فروض الدراسة

حدد الغرض الرئيسي لهذه الدراسة التحقق من مدى فاعلية برنامج معرفي سلوكي لخفض الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية المعاقات سمعيا بمدينة تبوك، وانبثق من هذا الغرض الرئيسي ثلاثة فروض على النحو الآتي:

١ - توجد فروق دالة إحصائياً في الدرجة الكلية لمقياس الشعور بالاغتراب النفسي واستبيان الاغتراب الاجتماعي بين طالبات المرحلة الثانوية المعاقات سمعياً (المجموعة التجريبية)، وطالبات المرحلة الثانوية المعاقات

سمعياً (المجموعة الضابطة) بعد تطبيق البرنامج المعرفي السلوكي لصالح المجموعة التجريبية.

٢ - توجد فروق دالة إحصائيا في الدرجة الكلية لمقياس الشعور بالاغتراب النفسي واستبيان الاغتراب الاجتماعي بين طالبات المرحلة الثانوية المعاقات سمعيا (المجموعة التجريبية) قبل وبعد تطبيق البرنامج المعرفي السلوكي لصالح القياس البعدي.

٣ - توجد فروق دالة إحصائياً بين طالبات المرحلة الثانوية المعاقات سمعياً في الدرجة الكلية لمقياس الشعور بالاغتراب النفسي واستبيان الاغتراب الاجتماعي في القياسين (البعدي والتتبعي) لصالح القياس التتبعي.

الإجراءات المنهجية للدارسة

(أ) **منهج الدراسة:** في ضوء الأهداف التي سعت الدراسة لتحقيقها اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذي المجموعتين (قبلي - بعدي)، بهدف اختبار فاعلية برنامج معرفي سلوكي لخفض الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي للطالبة بالمرحلة الثانوية المعاقة سمعياً بمدينة تبوك، واشتملت الدراسة على المتغيرات التالية:

❖ **متغير مستقل:** وهو البرنامج المعرفي السلوكي لخفض الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي للطالبة بالمرحلة الثانوية المعاقة سمعياً (المجموعة التجريبية).

❖ **المتغيرات التابعة:** تمثلت في المتغيرات الناتجة عن البرنامج المعرفي السلوكي وهي:

أ - الاغتراب النفسي.

ب - الاغتراب الاجتماعي.

(ب) **عينة الدراسة:** نظراً لطبيعة المنهج المستخدم (التجريبي) فإن عينة الدراسة الغرضية وقعت ضمن نطاق العينة العشوائية البسيطة، وتم اختيار

أفرادها بطريقة منتظمة حيث تم اختيار (٥٠) طالبة من إجمالي طالبات المرحلة الثانوية المعاقات سمعياً، قامت الباحثة بالتحقق من صدق وثبات الادوات المستخدمة عليها كعينة استطلاعية. ثم وقع الاختيار على (٣٠) طالبة اللواتي حصلن على أعلى درجات لمقياس الاغتراب النفسي واستبيان الاغتراب الاجتماعي، بالإضافة لموافقتهن المبدئية على المشاركة في البرنامج رغبة منهن في مواجهة شعورهن بالاغتراب النفسي والاجتماعي الذي يعانين منه، وتراوحت أعمارهن بين (١٥ - ١٨) سنة، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة) متجانستين في السن والنوع ومستوى الاعاقة والدرجة التي حصلن عليها بمقياس الاغتراب النفسي، وفقاً لما يلي:

المجموعة التجريبية: طبق عليها مقياس الشعور بالاغتراب النفسي واستبيان الاغتراب الاجتماعي قبلياً، ثم تعرضت للمتغير المستقل (برنامج معرفي سلوكي)، وتطبيق مقياس الشعور بالاغتراب النفسي واستبيان الاغتراب الاجتماعي بعدياً، وطبق مقياس الشعور بالاغتراب النفسي واستبيان الاغتراب الاجتماعي كاختبار تتبعي.

التقت بهن الباحثة بمعدل ثلاث جلسات بالأسبوع، لمدة ستة أسابيع (أي ١٨ جلسة)، مدة كل جلسة (ساعة وقد تمتد لساعة ونصف).

المجموعة الضابطة: طبق عليها مقياس الشعور بالاغتراب النفسي واستبيان الاغتراب الاجتماعي كاختبار قبلي ولم تتعرض للبرنامج المعرفي السلوكي.

تم مراعاة الشروط الآتية في اختيار العينة:

* أن تكون الطالبة معاقة سمعياً فقط، وليس لديها إعاقة أخرى مصاحبة للإعاقة السمعية لضمان تجانس عينة البحث.

* أن تكون الطالبة المعاقة سمعياً مقيمة مع الوالدين (الأب - الأم) وليس مع غيرهما.

* أن يكون والداي الطالبة المعاقة سمعياً على قيد الحياة وغير منفصلين بالطلاق.

* أن تبلغ نسبة الفقدان السمعي (٧٠ ديسبل فأكثر).

(ج) **أدوات الدراسة** وشملت:

١ - مقياس الاغتراب النفسي (إعداد: أبو السعود، ٢٠٠٤):

وصف المقياس: يهدف إلى قياس الاغتراب النفسي لدى المعاقين سمعياً، وتكوّن المقياس في شكله النهائي من (٤٧) عبارة، روعي أن تكون الأداة ذات حجم مناسب قدر الإمكان حتى لا تستغرق وقتاً طويلاً وتبعث على الملل، وأن تكون اللغة المصاغة بها في مستوى فهم وثقافة الطالب المعاق سمعياً.

وعرّف الاغتراب النفسي بأنه انفصال المعاق سمعياً عن ذاته ومجتمعه، ويصاحب هذا الانفصال أعراض موزعة على خمسة مجالات مختلفة شملها المقياس، تتمثل في: (العزلة الاجتماعية، العجز، اللامعيارية، اللامعنى، التمرد).

تقنين المقياس على عينة الدراسة الحالية:

قامت الباحثة بتقنين المقياس على العينة الاستطلاعية التي بلغت (٣٠) طالبة معاقة سمعية بالمرحلة الثانوية.

(أ) ثبات المقياس:

١ - التجزئة النصفية: استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون بين نصفي الاختبار، معامل الثبات بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون التصحيحية، كما يوضح الجدول رقم (١).

جدول رقم (١)

معاملات ثبات مقياس الاغتراب النفسي بطريقة التجزئة النصفية

أبعاد الاغتراب النفسي	الثبات بطريقة التجزئة النصفية	
	معامل ارتباط بيرسون بين نصفي الاختبار	معامل الثبات بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون التصحيحية
العزلة الاجتماعية	٠,٥٣	٠,٧٠
العجز	٠,٦٠	٠,٧٥
اللامعيارية	٠,٥٨	٠,٧٣
اللامعنى	٠,٦٤	٠,٧٨
التمرد	٠,٥١	٠,٦٧
الكلي	٠,٨٦	٠,٩٢

اتضح من الجدول رقم (١) أن مقياس الشعور بالاغتراب النفسي يتمتع بدرجة جيدة من الثبات ويمكن الثقة بنتائجه، حيث بلغ معامل الثبات للاختبار ككل (٠,٩٢)، بينما تراوحت معاملات الثبات على أبعاد المقياس بطريقة التجزئة النصفية وباستخدام معادلة سبيرمان براون التصحيحية بين (٠,٦٧) و(٠,٧٨).

٢ - معادلة ألفا كرونباخ: تم حساب معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثباته فكانت النتائج كما في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)

معاملات ثبات مقياس الاغتراب النفسي بطريقة ألفاكرونباخ

أبعاد الاغتراب النفسي	الثبات بطريقة ألفاكرونباخ
العزلة الاجتماعية	٠,٧٨
العجز	٠,٦٥
اللامعيارية	٠,٦٥
اللامعنى	٠,٦٦
التمرد	٠,٧٦
الكلي	٠,٩٢

اتضح من الجدول رقم (٢) أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات حيث بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (٠,٩٢) وهو معامل ثبات مرتفع، كما تراوحت معاملات الثبات على أبعاد المقياس (٠,٦٥)، (٠,٧٨) وهي معاملات ثبات مقبولة، مما يعني أن الاختبار ثابت فيما يعطي من نتائج.

(ب) صدق المقياس:

١ - صدق المحكمين: تم عرض الصورة الأولية لمقياس الاغتراب النفسي على (٥) محكمين، من أعضاء هيئة التدريس في مجال علم النفس التربوي والتربية الخاصة والإرشاد النفسي، لإبداء آرائهم في صلاحية المقياس للبيئة السعودية ولعينة البحث ومدى انتماء العبارات إلى مجالاتها، وانتماء المجالات لقياس الشعور بالاغتراب النفسي، وقد تمخض عن هذا الإجراء حذف العبارات التي لم تصل نسبة الاتفاق عليها ٩٠٪ فما فوق وهي ثلاث عبارات.

٢ - حساب الاتساق الداخلي: طبقت الصورة الأولية للمقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالبة معاقة سمعياً بالثانوية العامة، وتم حساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون، عن طريق استخراج معامل ارتباط درجة كل عبارة بدرجة البعد الذي تنتمي إليه وأيضاً بالدرجة الكلية للمقياس، كما يظهر في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

علاقة عبارات مقياس الاغتراب النفسي بدرجات الأبعاد وبالدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	البعد	علاقتها بدرجة البعد	علاقتها بالدرجة الكلية للمقياس	رقم العبارة	البعد	علاقتها بدرجة البعد	علاقتها بالدرجة الكلية للمقياس
١	العزلة الاجتماعية	٠,٥٠**	٠,٤٣**	٢٨	اللامعيارية	٠,٦٧**	٠,٥٦**
٢	العجز	٠,٥٤**	٠,٣٠*	٢٩	اللامعنى	٠,٦٩**	٠,٧٣**
٣	اللامعيارية	٠,٦٣**	٠,٣٥*	٣٠	التمرد	٠,٢٦	٠,١٥
٤	اللامعنى	٠,٣٩**	٠,٣٥*	٣١	العزلة الاجتماعية	٠,٨٧**	٠,٧٧**
٥	التمرد	٠,٧٠**	٠,٧٣**	٣٢	العجز	٠,٦٩**	٠,٤٢**
٦	العزلة الاجتماعية	٠,٧٩**	٠,٧٧**	٣٣	اللامعيارية	٠,٧٦**	٠,٥٠**

تابع/ جدول رقم (٣)

علاقة عبارات مقياس الاغتراب النفسي بدرجات الأبعاد وبالدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	البعد	علاقتها بدرجة البعد	علاقتها بالدرجة الكلية للمقياس	رقم العبارة	البعد	علاقتها بدرجة البعد	علاقتها بالدرجة الكلية للمقياس
٧	العجز	٠,٤٧**	٠,٥٥**	٣٤	اللامعنى	٠,٧١**	٠,٦٣**
٨	اللامعيارية	٠,٥٠**	٠,٤٢**	٣٥	التمرد	٠,٧٢**	٠,٧٢**
٩	اللامعنى	٠,٥٤**	٠,٤٤**	٣٦	العزلة الاجتماعية	٠,٣٧*	٠,٣٥*
١٠	التمرد	٠,٤٠**	٠,٣٥*	٣٧	العجز	٠,٤٧**	٠,٥٨**
١١	العزلة الاجتماعية	٠,٤٠**	٠,٣٤*	٣٨	اللامعيارية	٠,٥٩**	٠,٤٠**
١٢	العجز	٠,٥٢**	٠,٤٣**	٣٩	اللامعنى	٠,٣٠*	٠,٣١*
١٣	اللامعيارية	٠,٥٠**	٠,٥٣**	٤٠	التمرد	٠,٣١*	٠,٣٠*
١٤	اللامعنى	٠,٢٤	٠,١٤	٤١	العزلة الاجتماعية	٠,٤٣**	٠,٤٢**
١٥	التمرد	٠,٢٢	-٠,٠٣	٤٢	العجز	٠,٢٢	٠,٠٨
١٦	العزلة الاجتماعية	٠,٦٠**	٠,٥٥**	٤٣	اللامعيارية	٠,٣٢*	٠,٥٣**
١٧	العجز	٠,٦٩**	٠,٤٢**	٤٤	اللامعنى	٠,٤٥**	٠,٤٥**
١٨	اللامعيارية	٠,٥٠**	٠,٣٥*	٤٥	التمرد	٠,٧١**	٠,٧٣**
١٩	اللامعنى	٠,٥٤**	٠,٤٦**	٤٦	العزلة الاجتماعية	٠,٦١**	٠,٥٨**
٢٠	التمرد	٠,٣٣*	٠,٣٢*	٤٧	اللامعيارية	٠,٢١	٠,٠٢
٢١	العزلة الاجتماعية	٠,٦٧**	٠,٦٢**	٤٨	اللامعنى	٠,٥٩**	٠,٦٢**
٢٢	العجز	٠,٦١**	٠,٤١**	٤٩	التمرد	٠,٦٦**	٠,٦٨**
٢٣	اللامعيارية	٠,١٢	-٠,٠٠٣	٥٠	العزلة الاجتماعية	٠,٦٦**	٠,٦٩**
٢٤	اللامعنى	٠,٤٥**	٠,٣٢*	٥١	التمرد	٠,٧٧**	٠,٧٤**
٢٥	التمرد	٠,٦٩**	٠,٥٧**	٥٢	العزلة الاجتماعية	٠,٥٨**	٠,٥٦**
٢٦	العزلة الاجتماعية	٠,٤٠**	٠,٤٢**	٥٣	التمرد	٠,٤٢**	٠,٣٣*
٢٧	العجز	٠,٤١**	٠,٣٢*	٥٤	العزلة الاجتماعية	-٠,٢٦	-٠,٢٢

* تعني أن العبارة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥)

** تعني أن العبارة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)

اتضح من الجدول رقم (٣) أن معظم عبارات المقياس تتمتع بعلاقة ارتباطية دالة إحصائياً مع درجات الأبعاد التي تنتمي إليها والدرجة الكلية للمقياس حيث تراوحت معاملات الارتباط ذات الدلالة الإحصائية بين (٠,٣٠) و (٠,٨٤) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) أو (٠,٠٥)، وحذف سبع عبارات غير دالة وهي ذات الأرقام الآتية: (١٤- ١٥- ٢٣-٣٠-٤٢-٤٧-٥٤)، وبعد حذف هذه العبارات أصبح المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي لعباراته، وبالتالي فإن المقياس يقيس ما وضع من أجل قياسه وهو الشعور بالاغتراب النفسي، وأصبح يتكون من (٤٧) فقرة.

كما تم استخراج معامل ارتباط درجة الأبعاد مع بعضها وأيضاً مع الدرجة الكلية للمقياس، كما ظهر في الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)

علاقة الأبعاد ببعضها وبالدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي

الأبعاد	العجز	اللامعيارية	اللامعنى	التمرد	الكلي
العزلة الاجتماعية	٠,٧٠❖❖	٠,٦٢❖❖	٠,٧٩❖❖	٠,٨١❖❖	٠,٩٤❖❖
العجز	-	٠,٤١❖❖	٠,٥٨❖❖	٠,٥٧❖❖	٠,٧٥❖❖
اللامعيارية	-	-	٠,٦٧❖❖	٠,٥٥❖❖	٠,٧٦❖❖
اللامعنى	-	-	-	٠,٧٥❖❖	٠,٨٩❖❖
التمرد	-	-	-	-	٠,٨٩❖❖

❖❖ تعني أن العبارة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)

اتضح من الجدول رقم (٤) أن جميع معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٤١) و(٠,٩٤) مما يعني أن هذه الأبعاد ذات ارتباط دال إحصائياً ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس.

الصورة النهائية للمقياس: بعد الإجراءات السابقة من صدق وثبات على عينة الدراسة الاستطلاعية، تكوّن المقياس بصورته النهائية من (٤٧) عبارة

موزعة على خمسة أبعاد هي: (العزلة الاجتماعية، والعجز، واللامعيارية، واللامعنى، والتمرد)، وتتم الاستجابة عن المقياس من خلال ثلاثة بدائل هي: (تنطبق دائماً، تنطبق أحياناً، لا تنطبق)، وتعطى لها الدرجات: ١، ٢، ٣ على التوالي في العبارات السلبية، أما العبارات الموجبة، فتعطى لها درجات عكس ذلك، وأشارت الدرجة المرتفعة على المقياس لارتفاع درجة الشعور بالاغتراب النفسي، بينما أشارت الدرجة المنخفضة على المقياس لانخفاض درجة الشعور بالاغتراب النفسي، وجدول رقم (٥) يوضح توزيع العبارات على الأبعاد، وعدد العبارات في كل بعد:

جدول رقم (٥)

توزيع عبارات مقياس الاغتراب النفسي "الصورة النهائية" على أبعاد المقياس

م	الأبعاد	أرقام العبارات		عدد العبارات
١	العزلة الاجتماعية	العبارات الايجابية	١-٦-١٤-١٩-٢٧-٣٢-٤١-٤٦	١٢
		العبارات السلبية	١١-٢٣-٣٧-٤٤	
٢	العجز	العبارات الايجابية	٢-١٢-٢٠-٢٤-٢٨-٣٣	٨
		العبارات السلبية	٧-١٥	
٣	اللامعيارية	العبارات الايجابية	٣-٨-١٣-٢٥-٣٤-٣٨	٨
		العبارات السلبية	١٦-٢٩	
٤	اللامعنى	العبارات الايجابية	٢١-٢٦-٣٠-٣٩	٩
		العبارات السلبية	٤-٩-١٧-٣٥-٤٢	
٥	التمرد	العبارات الايجابية	١٠-١٨-٢٢-٣١-٤٠-٤٣-٤٥-٤٧	١٠
		العبارات السلبية	٥-٣٦	
الإجمالي				٤٧

٢ - استبانة الاغتراب الاجتماعي (إعداد الباحثة):

وصف الاستبانة: هدفت الاستبانة قياس الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى المعاقات سمعياً بالمرحلة الثانوية، وتكوّنت الاستبانة في شكلها النهائي بعد التقنين من (٣٠) عبارة، وعرّف "الاغتراب الاجتماعي" بأنه شعور الطالبة

المعاقة سمعياً بالعزلة والوحدة والانفصال عن البيئة التي تحيط بها، وعجزها عن التكيف مع الأفراد وتوافقها مع أوضاع المجتمع، حيث تشعر بعدم الانتماء إليه ورفض الآخرين لها وإحساسها بعدم الرضا في علاقتها مع الناس، والمعبر عنه بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة في الاستبانة المعد في هذا الشأن، وتناول الاستبانة بعدين من أبعاد الاغتراب الاجتماعي وهما:

* عدم الشعور بالانتماء: يقصد به عدم شعور الطالبة المعاقة سمعيا بالانتماء إلى المحيط الذي تعيش فيه أو كل ما من حولها ونبذها له.
* الرفض: هو اتجاه سلبي ترفض به المعاقة سمعياً الآخرين ولا تتقبل بعض السلوكيات، وتتضمن رفض الذات.

تقنين الاستبانة على عينة الدراسة الاستطلاعية:

(أ) ثبات الاستبانة: للتحقق من ثبات الاستبانة لجأت الباحثة إلى نوعين من أنواع الثبات وهما "التجزئة النصفية، وألفا كرونباخ" كما يلي:

جدول رقم (٦)

القيم التقديرية لمعاملات الثبات لاستبانة الاغتراب الاجتماعي بطريقتي "التجزئة النصفية، ألفا كرونباخ"

الأبعاد الفرعية لاستبيان الاغتراب الاجتماعي	التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ
عدم الشعور بالانتماء	٠,٨٣	٠,٩٥
الرفض	٠,٨٤	٠,٩٣

اتضح من الجدول رقم (٦) ارتفاع درجة الثبات لاستبانة الاغتراب الاجتماعي المستخدم في الدراسة الراهنة، حيث تراوحت درجات الثبات للأبعاد الفرعية للاختبار ما بين (٠,٨٣، ٠,٩٥)، وهي درجات تعطي دلالة عالية لثبات الاستبانة، وهو ما يعني الاطمئنان لصلاحية تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة.

ثانياً - صدق الاستبانة:

* الصدق المنطقي: يقصد به التمثيل للمتغير الذي يقيسه، وبالتالي حرصت الباحثة على أن تصاغ عبارات الاستبانة في ضوء الإطار النظري للظاهرة موضوع الدراسة، والمحاولات السابقة التي بذلت لوضع أدوات لقياس الاغتراب الاجتماعي.

* الصدق الظاهري: تم عرض الاستبانة على عدد من الأساتذة المحكمين من أساتذة علم النفس وعددهم (٥) وكانت نسبة الاتفاق لا تقل عن (٦٠٪)، تم استبعاد الفقرات التي لم يتفق عليها المحكمون وعددها (٧ فقرات).

* حساب الاتساق الداخلي: تم تطبيق الصورة الأولية من استبانة الاغتراب الاجتماعي على العينة الاستطلاعية، وتم حساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون، عن طريق استخراج معامل ارتباط درجة كل عبارة بدرجة البعد الذي تنتمي إليه وأيضاً بالدرجة الكلية للمقياس، كما يظهر في الجدول رقم (٧).

جدول رقم (٧)

علاقة عبارات استبانة الاغتراب الاجتماعي بدرجات الأبعاد وبالدرجة الكلية للاستبانة

رقم العبارة	البعد	علاقتها بدرجة البعد	علاقتها بالدرجة الكلية	رقم العبارة	البعد	علاقتها بدرجة البعد	علاقتها بالدرجة الكلية
١	عدم الشعور بالانتماء	٠,٦٤**	٠,٤٦**	١٦	عدم الشعور بالانتماء	٠,٧٧**	٠,٥٨**
٢	الرفض	٠,٥٠**	٠,٣٢*	١٧	الرفض	٠,٧٩**	٠,٨٣**
٣	عدم الشعور بالانتماء	٠,٦١**	٠,٣٧*	١٨	عدم الشعور بالانتماء	٠,٣٧*	٠,٣٢*
٤	الرفض	٠٥٤**	٠,٣٤*	١٩	الرفض	٠,٧٧**	٠,٨٧**
٥	عدم الشعور بالانتماء	٠,٦٩**	٠,٨٣**	٢٠	عدم الشعور بالانتماء	٠,٧٣**	٠,٤٢**
٦	الرفض	٠,٥٩**	٠,٧٥**	٢١	الرفض	٠,٧٢**	٠,٥٤**

تابع/ جدول رقم (٧)

علاقة عبارات استبانة الاغتراب الاجتماعي بدرجات الأبعاد وبالدرجة الكلية للاستبانة

رقم العبارة	البعد	علاقتها بدرجة البعد	علاقتها بالدرجة الكلية	رقم العبارة	البعد	علاقتها بدرجة البعد	علاقتها بالدرجة الكلية
٧	عدم الشعور بالانتماء	٠,٤٩**	٠,٥٧**	٢٢	عدم الشعور بالانتماء	٠,٧٥**	٠,٧٣**
٨	الرفض	٠,٥٣**	٠,٤٦**	٢٣	الرفض	٠,٧٦**	٠,٧٥**
٩	عدم الشعور بالانتماء	٠,٥٦**	٠,٤٨**	٢٤	عدم الشعور بالانتماء	٠,٣٣*	٠,٣٩*
١٠	الرفض	٠,٤٧**	٠,٣٧*	٢٥	الرفض	٠,٤٩**	٠,٦٨**
١١	عدم الشعور بالانتماء	٠,٤٢**	٠,٣٨*	٢٦	عدم الشعور بالانتماء	٠,٦٩**	٠,٤٧**
١٢	الرفض	٠,٥٦**	٠,٤٦**	٢٧	الرفض	٠,٣٢*	٠,٣٣*
١٣	عدم الشعور بالانتماء	٠,٥٨**	٠,٥٦**	٢٨	عدم الشعور بالانتماء	٠,٣٣*	٠,٣٧*
١٤	الرفض	٠,٣٦*	٠,٣٣*	٢٩	الرفض	٠,٥٣**	٠,٥٢**
١٥	عدم الشعور بالانتماء	٠,٣٩*	٠,٣٧*	٣٠	عدم الشعور بالانتماء	٠,٣٢*	٠,٣٨*

* تعني أن العبارة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥)

** تعني أن العبارة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)

اتضح من الجدول رقم (٧) أن جميع عبارات المقياس تتمتع بعلاقة ارتباطية دالة إحصائياً مع درجات الأبعاد التي تنتمي إليها والدرجة الكلية للمقياس حيث تراوحت معاملات الارتباط ذات الدلالة الإحصائية بين (٠,٣٢) و (٠,٨٧) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) أو (٠,٠٥).

٣ - **البرنامج المقترح** (إعداد الباحثة):

تكّون البرنامج من (١٨) جلسة علاجية بمعدل ثلاث جلسات بالأسبوع مدة كل جلسة ساعة واحدة، وقد تمتد إلى ساعة ونصف امتدت إلى ستة أسابيع، ووظف فيكل جلسة أسلوب معرفي سلوكي.

تحققت الباحثة من الصدق الظاهري للبرنامج بعرضه على خمسة من المحكمين المختصين في علم النفس والعلاج النفسي، لمعرفة آرائهم في مدى مناسبة البرنامج للأهداف والمهارات المستخدمة للتدريب، ومدة تطبيق البرنامج، ثم قامت الباحثة بإجراء التعديلات التي طرحها المحكمون والاستفادة من المقترحات التي قدموها للبحث.

مصادر بناء البرنامج: من خلال استعراض الدراسات السابقة والأدبيات السيكولوجية التي تناولت برامج العلاج النفسي المعرفي السلوكي من أمثلتها: دراسة عبد الرحمن (٢٠٠٨) والدراسات التي تناولت البرامج الإرشادية للمعاقين سمعياً مثل دراسة كل من: (سالم ٢٠٠٤، أبو السعود، ٢٠٠٤، القوشتي، ٢٠٠٢)، استعانت الباحثة بهذه البرامج في بناء البرنامج الحالي.

أسس بناء البرنامج:

أ - تهيئة جو من الثقة، وتقدير قدرات الطالبات، لبلوغ علاقة علاجية قوية، مما انعكس إيجابياً على استعداد الطالبة للمشاركة بالأنشطة في الجلسات العلاجية وأداء الواجبات المنزلية.

ب - الحرص على إعادة عرض فنيات العلاج بأكثر من طريقة وعدم الانتقال من نقطة لأخرى إلا بعد التأكد من انتهاء النقطة الأولى.

ت - الاستفادة من فنيات العلاج الجماعي من خلال مساعدة الطالبات على التحسن في إطار جماعي، والشعور بمشاركة الآخرين نفس الكرب والضيق وإبراز بعض النجاحات لبعض الحالات.

ث - مناقشة الطالبات فيما تم التدريب عليه أثناء الجلسة العلاجية، وطلب ملخص منهن عقب الانتهاء من ممارسة التدريب على كل فنية من الفنيات المستخدمة خلال الجلسات لبلوغ الاستبصار الذاتي لديهن.

ج - استخدام أسلوب التشجيع من الباحثة للطالبات عندما تأتي إحداهن بالاستجابة المناسبة، وأداء التدريب بكفاءة.

ح - مراعاة اشتمال البرنامج على أنشطة ترويحية أو فترات انتقالية للتخفيف من وطأة الضغط النفسي والتخفيف عن الطالبات بما يتلاءم مع طبيعة الجلسات وطبيعة شخصية الطالبات ودرجة تجاوبهن مع الباحثة لكسر حاجز الريبة ودعم علاقات الثقة والود على مدار الجلسات.

خ - استخدام أسلوب الواجبات المنزلية للتأكد من نجاح التدريب داخل الجلسة وقيام الطالبات بالمشاركة النشطة.

أهداف البرنامج: هدف البرنامج إكساب الطالبات المعاقات سمعياً بالمرحلة الثانوية مجموعة من المهارات السلوكية والمعرفية التي تساعدهن على التوافق مع أنفسهن ومع البيئة اللاتي يعشن فيها، لخفض شعورهن بالاغتراب النفسي والاجتماعي والتنفيس عن الانفعالات المكبوتة المصاحبة لها والاستبصار بها.

تمثل التحقيق الإجرائي لهذا الهدف بانخفاض متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة على مقياس الشعور بالاغتراب النفسي واستبانة الاغتراب الاجتماعي، بعد تطبيق البرنامج، مما يساعدهن على زيادة الثقة بأنفسهن واعتمادهن على أنفسهن وضبط انفعالاتهن، وزيادة تفاعلاتهن الاجتماعية وإكسابهن بعض العادات الجيدة وتزويدهن بالطرق والأساليب الصحيحة لكيفية مواجهة هذا الشعور.

الأساليب والفنيات المستخدمة في البرنامج: استخدمت الباحثة الفنيات الآتية: (وقف الأفكار - إعادة البناء المعرفي - التعريض ومنع الاستجابة - التحصين التدريجي - صرف الانتباه - لعب الدور- قلب الدور - المناظرة والحوار - التعزيز - الاسترخاء والتدريب على التنفس - تقليل الحساسية التدريجي - أسلوب المحاضرة - أسلوب المناقشة الجماعية - الواجبات المنزلية).

هدفت الباحثة من هذه الفنيات تعديل الأفكار والمعتقدات الخاطئة التي تعلق في ذهن الطالبات عن الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي وتعديل السلوك الخاطئ الذي يلازمهن المتمثل في العزوف عن المشاركات الاجتماعية.

الحدود الإجرائية للبرنامج:

أ - **الحدود الزمنية:** تم تنفيذ البرنامج على مدى ستة أسابيع، بواقع ثلاث جلسات أسبوعياً، بمجموع (١٨) جلسة جماعية، استغرقت كل جلسة من ساعة إلى ساعة ونصف تقريبا.

ب - **الحدود البشرية:** تم تنفيذ البرنامج على عينة من طالبات المرحلة الثانوية المعاقات سمعيا بمدينة تبوك، قوامها (٣٠) طالبة ممن تراوحت أعمارهن بين (١٥-١٨) سنة، تم تقسيمهن بالتساوي إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة.

إجراءات التطبيق: تم تقييم البرنامج عن طريق القياس القبلي أي قبل تطبيق إجراءات البرنامج حيث تم تطبيق مقياس الشعور بالاغتراب النفسي والاغتراب الاجتماعي على عينة من الطالبات المعاقات سمعياً بالمرحلة الثانوية بمدينة تبوك، وعن طريق القياس البعدي أي بعد انتهاء البرنامج طبقت نفس الأدوات على نفس العينة.

جدول رقم (٨)

يوضح عدد الجلسات وموضوع الجلسة

م	رقم الجلسة	موضوع الجلسة
١	الجلسة الأولى	تعارف (بناء العلاقة الإرشادية) بين الباحثة والطالبات وتعريفهم بالبرنامج الإرشادي والهدف منه
٢	الجلسة الثانية	توقعات المشاركات في البرنامج - وتحديد الأهداف التي تتوقع الدارسات تحقيقها من خلال المشاركة في البرنامج- تحديد خطوات البرنامج مع الطالبات-تدريب الطالبة على الاسترخاء-التدريب على مهارات الاستقلال والاعتماد على النفس للشعور بالأمن والثقة بالذات (أسلوب توكيد الذات)
٣	الجلسة الثالثة	عرض واضح وشامل لمفهوم الاغتراب النفسي والاجتماعي والحديث عن أنواعه وأشكاله ومصادره وأعراضه - تنمية مهارات السلوك التوكيدي - تطوير قدرة الطالبة على الفهم وحل المشكلات التي تواجههن

تابع/ جدول رقم (٨)

يوضح عدد الجلسات وموضوع الجلسة

م	رقم الجلسة	موضوع الجلسة
٤	الجلسة الرابعة	فحص الأفكار اللاعقلانية المرتبطة بالشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي - تحديد الأحداث والمواقف المثيرة للأفكار اللاعقلانية - التدريب على ضبط الانفعالات مع تشجيع الطالبة على التعبير عن انفعالاتها (التفريغ الانفعالى)
٥	الجلسة الخامسة	التدريب على المشاركة الاجتماعية
٦	الجلسة السادسة	مناهضة الأفكار اللاعقلانية المرتبطة بالشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي - تغيير نوعية الأحاديث مع الذات لتدريب الطالبة على الحديث الايجابى مع ذاتها - التدريب على بعض المهارات الاجتماعية
٧	الجلسة السابعة	التدريب على أسلوب الاسترخاء العضلي والتدريب على التنفس.
٨	الجلسة الثامنة	التدريب على التفكير بأسلوب عقلانيووقف الأفكار اللاعقلانية - تنمية الدافع للانجاز، واستخدام فنية التعريض ومنع الاستجابة
٩	الجلسة التاسعة	مراجعة الواجبات المنزلية - مساعدة الدارسات على تطبيق الأفكار العقلانية في الحياة الواقعية واستخدام فنية إعادة البناء المعرفي
١٠	الجلسة العاشرة	مراجعة الفنيات السابقة للتأكد من إتقانها - التدريب على سلوك حل المشكلة
١١	الجلسة الحادية عشر	خفض الحساسية التدريجي للشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي
١٢	الجلسة الثانية عشر	تنمية الثقة بالنفس والقدرة على المراقبة الذاتية من خلال أسلوب المناقشة الجماعية
١٣	الجلسة الثالثة عشر	استخدام السيكودراما (التمثيل النفسي المسرحي) لتوظيف فنية لعب الدور
١٤	الجلسة الرابعة عشر	استخدام أسلوب توكيد الذات وقلب الدور
١٥	الجلسة الخامسة عشر	تنمية تقبل الطالبات لإعاقتهن
١٦	الجلسة السادسة عشر	عرض فيلم تسجيلي لمواجهة الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي ثم استخدام أسلوب المحاضرة لتعزيز السلوكيات الايجابية وصرف الانتباه عن المشاعر السلبية

تابع/ جدول رقم (٨)

يوضح عدد الجلسات وموضوع الجلسة

م	رقم الجلسة	موضوع الجلسة
١٧	الجلسة السابعة عشر	استخدام فنيات تعديل السلوك (النمذجة) من خلال المناظرة والحوار بين أفراد المجموعة
١٨	الجلسة الثامنة عشر	إنهاء البرنامج وتقويمه جلسة ختامية

المتابعة:

تعني المعرفة العلمية المنظمة لمدى الثبات والاستمرار في تحسن الأعراض النفسية والسلوكية والذهنية التي حدثت لأفراد العينة التجريبية بعد فترة زمنية (شهر) من البرنامج العلاجي (التطبيق التتبعي).

وهي جلسة متابعة هدفها التأكد من ثبات التحسن وتحديد نسبة التقدم ومدى استفادة الطالبة بالمرحلة الثانوية المعاقة سمعيا من البرنامج التدريبي وتعزيز التغيرات الايجابية في سلوكها منعا من انتكاسها، وتقديم العون للجوانب الأخرى التي هي بحاجة إلى مساعدة لتعزيز الثبات.

والفائدة منها إشعار الطالبة بأن الباحثة لا تزال مهتمة بها بعد انتهاء البرنامج، وأنها لم تتخل عنها، وأنها سوف تظل سندا لها في تقديم العون عندما يتطلب الأمر ذلك.

إجراءات اتخذتها الباحثة لتسهيل عملية التطبيق:

١ - طلبت الباحثة من مديرة المدرسة ترشيح أخصائية أو معلمة من الذين يجيدون لغة الإشارة.

٢ - جلوس الباحثة مع الأخصائية لشرح الفكرة العامة للأدوات وطريقة تطبيقها والاستجابة لها.

٣ - أعطت الباحثة للأخصائية أدوات البحث لكي تقرأ كل عبارة لتتأكد من مدى قدرتها على تقديم وترجمة كل عبارة من عبارات الأدوات إشارياً للطالبات المعاقات سمعياً.

٤ - تم توزيع الطالبات المعاقات سمعياً داخل الفصل بحيث لا تجلس طالبتان على كرسي واحد، وذلك حتى لا تنقل الطالبة إجابة زميلتها، مع التأكيد للطالبات المعاقات سمعياً أنه ليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة وأن هذه الأدوات ليست اختباراً والهدف منها هو البحث العلمي.

٥ - تم توزيع الأدوات على الطالبات المعاقات سمعياً بشكل جماعي.

٦ - تم الطلب من المعاقات سمعياً أن يفتحن الورقة الأولى ثم قامت الأخصائية بجذب انتباه الطالبات إليها، شرحت لهن التعليمات وطريقة الاستجابةعلى الفقرات.

٧ - قامت الأخصائية بترجمة العبارة الأولى إشارياً وطلبت من المعاقات سمعياً الاستجابة عنها.

٨ - بعد التأكد من أن الطالبات استجبن على العبارة الأولى، تم جذب انتباههن مرة أخرى ومن ثم ترجمة العبارة الثانية إشارياً، وبالتالي قامت الطالبات بالاستجابة عنها، وهكذا تستمر ترجمة العبارات حتى الانتهاء من الاستجابة عن الأدوات.

نتائج الدراسة

الفرض الأول نصه: توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) في الدرجة الكلية لمقياس الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي بين طالبات المرحلة الثانوية المعاقات سمعياً (العينة التجريبية) وطالبات المرحلة الثانوية المعاقات سمعياً (العينة الضابطة) بعد تطبيق البرنامج المعرفي السلوكي لصالح المجموعة التجريبية.

للتحقق من صحة هذا الفرض عولجت استجابات أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) باستخدام الإحصاء اللابارامتري (مان ويتني "U") للكشف عن دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية، والجدول رقم (٩) يوضح النتائج:

جدول رقم (٩)

لدلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج

	الأبعاد الفرعية	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	الدلالة
١ - مقياس الاغتراب النفسي	العزلة الاجتماعية	التجريبية	١٥	٧,٥	١٠٥	٤,٥٦	٠,٠٠٤
		الضابطة	١٥	٢١,٥	٣٠١		
	العجز	التجريبية	١٥	٧,٨٩	١١٠,٥	٥,٥	٠,٠٠١٩
		الضابطة	١٥	٢١,١	٢٩٥,٥		
	اللامعيارية	التجريبية	١٥	٧,٦٧	١٠٧,٥	٢,٥	٠,٠٠٩٤
		الضابطة	١٥	٢١,٣٣	٢٩٨,٥		
	اللامعنى	التجريبية	١٥	٨,٦٤	١٢١	٤	٠,٠٠٤٥
		الضابطة	١٥	٢٠,٣٥	٢٨٥		
	التمرد	التجريبية	١٥	٩,٥	١٣٣	٥,٤٥	٠,٠٠١٧
		الضابطة	١٥	٢٠	٢٧٣		
	المجموع	التجريبية	١٥	٧,٥	١٠٥	٣,٤	٠,٠٠٩
		الضابطة	١٥	٢١,٥	٣٠١		
٢ - استبيان الاغتراب الاجتماعي	عدم الشعور بالانتماء	التجريبية	١٥	١١	١٥٣	٤,٣	٠,٠٠٧٨
		الضابطة	١٥	١٨	٢٥٤		
	الرفض	التجريبية	١٥	٩,٣	١٣١	٣,٩٩	٠,٠٠١٣
		الضابطة	١٥	٢٠	٢٧٦		
	المجموع	التجريبية	١٥	٧,٨	١٠٩	٢,٧٥	٠,٠٠٣٧
		الضابطة	١٥	٢١	٢٩٧		

بينت البيانات في الجدول رقم (٩) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين المجموعتين التجريبية والضابطة على الدرجة الكلية لمقياس الشعور بالاغتراب النفسي واستبانة الاغتراب الاجتماعي، لصالح المجموعة التجريبية والأبعاد الفرعية.

كما أشارت نتائج الفرض الأول إلى فاعلية البرنامج المعرفي السلوكي في

خفض الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي للمجموعة التجريبية من طالبات المرحلة الثانوية المعاقات سمعياً بمدينة تبوك، من خلال استخدام فنيات وأساليب العلاج المعرفي السلوكي بهدف تعديل الأفكار والمعتقدات الخاطئة التي تعلق في ذهن الطالبة عن الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي وتعديل السلوك الخاطئ الذي يلازم الطالبة، كما وفر البرنامج الإرشادي الجمعي فرصاً للتعبير عن المشاعر السلبية التي تحملها الطالبات، وهذا غير متوفر دائماً في مواقف الحياة العامة، وكذلك أتاح البرنامج الإرشادي فرصاً للحوار المنطقي والنقاش والتعبير عن الأفكار، وزيادة القدرة على توكيد الذات والثقة بالنفس.

ولاحظت الباحثة التحسن لدى أفراد المجموعة التجريبية حيث أصبحت طريقة الحوار والنقاش أكثر فاعلية في إظهار أفكارهن ومشاعرهن ومخاوفهن من الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي.

واتفقت نتائج هذا الفرض مع ما توصلت إلية نتائج الدراسات السابقة في تخفيف الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي عن طريق البرنامج الإرشادي مثل دراسة كل من: (على، ٢٠١٢، عبد الرحمن، ٢٠٠٨، سالم، ٢٠٠٤، أبو السعود، ٢٠٠٤، القوشتي، ٢٠٠٢).

يشير هذا إلى صحة الفرض الأول، فالمعاق سمعياً كما أشار كل من: عزيز (٢٠٠٣: ٥٨٥)، هلالا هان وكوفمان (Hallahan & Kuffman, 2003) يعيش في محنة لأنه لا يستطيع أن يعبر عن ذاته؛ كما أنه يكون مصدر حيرة وربكة للآخرين؛ لأنهم لا يعون فحوى رسالته، وبالتالي لا يدركون ما يدور في خلجات نفسه.

وبسبب صعوبات التواصل اللفظي الضرورية لإقامة علاقات اجتماعية يحاول المعاق سمعيا تجنب مواقف التفاعل الاجتماعي الجمعي، ويميل إلى موقف التفاعل الفردي، وبصفة عامة يميل إلى عدم المشاركة أو الانتماء للآخرين، وبسبب انعزاله يسير النضج الاجتماعي لديه بمعدل أبطأ من الشخص العادي، مما يؤدي إلى ظهور مشكلات سلوكية لديه.

الفرض الثاني نصه: توجد فروق ذات دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) في الدرجة الكلية لمقياس الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي بين طالبات

المرحلة الثانوية المعاقات سمعياً (العينة التجريبية) قبل وبعد تطبيق البرنامج الذهني السلوكي لصالح القياس البعدي.

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ويل كيكسون) لدلالة الفروق بالنسبة إلى المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده وذلك على الأبعاد الفرعية لمقياس الشعور بالاغتراب النفسي والأبعاد الفرعية لاستبانة الاغتراب الاجتماعي والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (١٠)

نتائج (Z) لدلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

	الابعاد الفرعية	الاداء	الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة
١ - مقياس الاغتراب النفسي	العزلة الاجتماعية	قبلي	رتب سالبة	٧,٩٦	١٠٣,٥	-٣,٢٠	٠,٠٠١
		بعدي	رتب موجبة	١,٥	١,٥		
	العجز	قبلي	رتب سالبة	٧,٣٣	٣٦٦,٨٠	-٣,٧٥	٠,٠٠٢
		بعدي	رتب موجبة	٥,٦٦	٥,٦٦٦٦		
	اللامعيارية	قبلي	رتب سالبة	٧,٥	١٠٥	-٢,٥٩	٠,٠٠٩٢
		بعدي	رتب موجبة	٠	٠		
	اللا معنى	قبلي	رتب سالبة	٨	١٠٤	-٣,٢٩	٠,٠٠٩
		بعدي	رتب موجبة	١	١		
	التمرد	قبلي	رتب سالبة	٦,٣	١٣	-٣,٠٧	٠,٠٠٣٥
		بعدي	رتب موجبة	٦,٦	٦٦		
	المجموع	قبلي	رتب سالبة	٢,٧	٨	-٢,٧٨	٠,٠٠١٨
		بعدي	رتب موجبة	٨,٨	٩٧		
٢ - استبيان الاغتراب الاجتماعي	عدم الشعور بالانتماء	قبلي	رتب سالبة	١,٨	٣,٥	-٢,٢١	٠,٠٠٢٦
		بعدي	رتب موجبة	٨,٥	١٠٢		
	الرفض	قبلي	رتب سالبة	٠	٠	-٣,١٤	٠,٠٠١٧
		بعدي	رتب موجبة	١٠٥	٧,٥		
	المجموع	قبلي	رتب سالبة	١	١	-٢,٧٥	٠,٠٠٤٢
		بعدي	رتب موجبة	١٠٤	٨		

تشير البيانات في الجدول رقم (١٠) إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح التطبيق البعدي.

أشارت نتائج الفرض الثاني لأهمية البرنامج الإرشادي المعتمد على أسلوب العلاج المعرفي السلوكي الجمعي في تخفيف الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية المعاقات سمعياً، فخدمات الإرشاد والمساندة يجب تقديمها بمجرد تشخيص الإعاقة السمعية لدى الطفل كما أشار كل من: ميكلسن Mikkelssen (2001) كامل وسليمان (٢٠٠٧: ٢١) وخاصة المساندة النفسية، والتعاون بين المرشدين والأسرة، وإمداد الآباء بمعلومات حول ضعف السمع، والمعينات السمعية، وتعليم لغة الإشارة، والخدمات العامة المتاحة، والبرامج التربوية، ونمو الطفل، وأساليب التواصل المختلفة معه.

إن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل منذ ولادته، كما أنها تعد المكان الأول الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية التي تشكل الميلاد الثاني في حياة الطفل، أي تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع بعينه.

فالشخص الذي يعانى من الإعاقة السمعية يشعر بالنقص وفقدان الثقة وضعف في الكفاية الشخصية كما أشار (بدر، ٢٠١٢) مما يضطره للانزواء وعدم الاختلاط بالآخرين، وبالتالي يعبر عن إحساسه بالنقص والضعف عبر منافذ متباينة كالعدوان أو الانطواء أو الخجل.

كما أن لإدراك الطفل الذي يعاني من فقد للسمع لقدراته وإمكاناته دور كبير في تفاعله مع المجتمع الذي يعيش فيه. فإن كان المعاق يرى نفسه أن هذا الاضطراب يقلل من قدرته على التعامل والتفاعل مع المجتمع المحيط به، فإن مستوى فاعلية الذات لديه سيكون منخفضاً.

أما إذا كان يرى أن هذه الإعاقة لا تمثل عقبة أمامه في القيام بواجبه

والتفاعل مع مجتمعه، فإن مستوى فاعلية الذات لديه سيكون مرتفعاً، وبالتالي يؤثر على مستوى الأهداف التي يضعها لنفسه وفي قدرته على المثابرة من أجل تحقيق تلك الأهداف مما يؤثر على مستوى طموحه المهني في المستقبل، لذا فالأصم قد تكون له نفس متحفزة لتحقيق طموحاته باستغلال قدراته، ومواجهة المعوقات التي تقابله، ومحاولة الوصول لأهدافه المنشودة، ويتم ذلك بالتعويض الإيجابي للعجز التواصلي لديه.

الفرض الثالث نصه: توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين طالبات المرحلة الثانوية المعاقات سمعياً في الدرجة الكلية لمقياس الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي في القياسين (البعدي والتتبعي) لصالح القياس التتبعي.

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ويل كيكسون) لدلالة الفروق بين طالبات المرحلة الثانوية المعاقات سمعيا في الدرجة الكلية لمقياس الشعور بالاغتراب النفسي واستبيان الاغتراب الاجتماعي في القياسين (البعدي والتتبعي) والجدول رقم (١١) يوضح النتائج:

جدول رقم (١١)

نتائج (Z) لدلالة الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية

	الأبعاد الفرعية	الأداء	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة
١- مقياس الاغتراب النفسي	العزلة الاجتماعية	تتبعي	١,٦	١,٦	-٠,٢٢	٠,٨٠
		بعدي	١,٥	١,٥		
	العجز	تتبعي	٥,٣٣	٥,٥٥٠	-٠,٦٧	٠,٧٦
		بعدي	٥,٦٦	٥,٦٦٦٦		
	اللامعيارية	تتبعي	٠	٠	-٠,٥٩	٠,٥٤
		بعدي	٠	٠		
	اللا معنى	تتبعي	١,٢	١,٢	-٠,٢٩	٠,٦٤
		بعدي	١	١		

تابع/ جدول رقم (١١)

نتائج (Z) لدلالة الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية

	الأبعاد الفرعية	الأداء	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة
	التمرد	تتبعي	٦,٣	٦٣	-٠,٥٧	٠,٤٥
		بعدي	٦,٦	٦٦		
	المجموع	تتبعي	٨,٧	٩٦	-٠,٧٨	٠,٨٧
		بعدي	٨,٨	٩٧		
٢- استبيان الاغتراب الاجتماعي	عدم الشعور بالانتماء	تتبعي	٨,٨	١٠٤	-٠,٢١	٠,٧٣
		بعدي	٨,٥	١٠٢		
	الرفض	تتبعي	١٠٦	٧,٩	-٠,١٤	٠,٥٨
		بعدي	١٠٥	٧,٥		
	المجموع	تتبعي	١٠٤	٨	-٠,٧٥	٠,٦٦
		بعدي	١٠٤	٨		

يتضح من الجدول رقم (١١) عدم وجود فرق دالة إحصائياً بين التطبيقين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس الشعور بالاغتراب النفسي واستبانة الاغتراب الاجتماعي، مما يشير إلى استقرار اثر البرنامج.

ويعود ذلك للبرنامج المستخدم الذي اعتمد على فنيات النظرية المعرفية السلوكية، إذ يتصف بالشمولية، وتنوع الفنيات في الجلسات الإرشادية وتميزها بالدينامية والوظيفية، إذ أثرت في شخصية الطالبات إيجابياً.

ومع أثر الإعاقة السمعية على المظاهر النمائية المختلفة لدى الأفراد المعاقين سمعياً كما أوضح الزريقات (٢٠٠٣: ٥١١) فهي تؤثر على مظاهر النمو اللغوي والنفسي والاجتماعي والمعرفي والتحصيل الأكاديمي. كما أن وجود طفل معاق سمعياً في الأسرة يترتب عليه كثير من التحديات التي تواجه الأسرة، والضغوط النفسية التي عليها أن تتعامل معها.

والتعرف على الصم غالباً ما يأتي نتيجة مرحلة طويلة من الصعوبات

الانفعالية التي ربما لا تقف عند حد ما أو عمر معين، ففي كل مرحلة عمرية يمر بها الطفل المعاق سمعياً نجد أن ردود الفعل الانفعالية تفرض على الأسرة ضغوطات نفسية تؤرقها، فمرحلة دخول المدرسة ومرحلة المراهقة ومرحلة الرشد كلها مراحل يمر بها الطفل المعاقسمعياً وبحد ذاتها تشكل مصدرا من مصادر الضغوط النفسية.

كما أكد القريطي (٢٠٠١) أن الإعاقة السمعية بدورها تؤدي إلى إعاقة النمو الاجتماعي للطفل؛ حيث تحد من مشاركاته وتفاعلاته مع الآخرين واندماجه في المجتمع؛ مما يؤثر سلباً على توافقه الاجتماعي، وعلى مدى اكتسابه المهارات الاجتماعية الضرورية واللازمة لحياته في المجتمع، كما تعوق نموه الانفعالي والعاطفي.

لذا لابد من الاهتمام بالأسرة، والأم على وجه الخصوص؛ حيث إن لها الدور الأعظم في مجرى تكوينه، ونموه كما أشارت إلى ذلك دراسات كثيرة (Margalit, 2006: 227، كامل، ٢٠١٠: ٥٧).

فالطفل مسئولية الأم في سنوات عمره الأولى، مما يوجب الاهتمام بإرشاد وتوعية الأم للتعامل مع طفلها ضعيف السمع كي يستطيع أن يواجه المتغيرات والتحديات الحديثة، وأداء الأعمال المطلوبة منه على أكمل وجه، وهذه المهارات تحقق له التعايش الناجح، والتكيف والمرونة، والنجاح في حياته العملية والشخصية، حيث تتعدد هذه المهارات وتتنوع لتشمل جميع مجالات الحياة.

وعدم وجود فروق دالة احصائيا بين التطبيق البعدي والتتبعي أشار الى فاعلية البرنامج المستخدم في الدراسة وامتداد أثره بعد مرور فترة زمنية من انتهاء الجلسات، حيث إن تدريب الطالبات على طرق التعامل مع المواقف المثيرة للشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي بأساليب واقعية وعلمية، وما تضمنه البرنامج من خطة عملية تفاعلية موجهة، نحو تغيير التفكير والمشاعر والسلوك، على مستوى الوعي، إذ ساعدت الطالبات على التعبير عن أنفسهن دون خوف أو تردد وعن خبراتهن والمواقف الحياتية بهدف تغيير معتقداتهن وأفكارهن ومشاعرهن وتصرفاتهن، أي أن العلاج الذهني السلوكي ليس علاجا

للناحية السلوكية، والجسمية، وإنما يمتد إلى للناحية المعرفية ويخاطب الأفكار مما يؤدي إلى استمرار تأثير هذا النوع من الإرشاد.

توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الباحثة بما يلي:

١ - ضرورة التدخل المبكر لاكتشاف الإعاقة وتأهيلها مبكراً لما له من أثر إيجابي وواضح في بناء الثقة بالنفس لدى الفرد المعاق، مما يؤدي إلى تقلص الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي.

٢ - تشجيع الأفراد المعاقين على المشاركة الاجتماعية الفعالة لأقرانهم الآخرين من غير المعاقين، مما ينعكس إيجابياً على الاندماج في المجتمع وزيادة التوافق النفسي والاجتماعي.

٣ - توعية المجتمع المحلي بكافة شرائحه بدور هؤلاء المعاقين وتوضيح ما لديهم من طاقات وإمكانيات كغيرهم من غير المعاقين حتى لا ينظر إليهم المجتمع نظرة دونية واحتقار، ولكي يتعامل معهم المجتمع بشكل إيجابي مما ينمي من سماتهم الشخصية بطريقة إيجابية، ويوفر لهم من خلال الهيئات المتخصصة والجهات المسئولة عنهم البرامج الإرشادية والعلاجية التي تنمي شخصيتهم نفسياً واجتماعياً.

٤ - تثقيف الأسر بكيفية التعامل مع أفرادها المعاقين، فلا ييأسوا من تعليمهم وتأهيلهم، ولا ينظرون إليهم بنظرة إشفاق وتأثر، ولا يدللونهم دلالا زائدًا، بل يعاملونهم كباقي أفراد الأسرة لأن لهم الحق في العيش بكرامة كالآخرين مما يؤدي إلى نمو شخصياتهم، فتزداد ثقتهم بأنفسهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي.

٥ - لابد للأسرة أو العاملين مع الأفراد المعاقين من مراعاة الفروق الفردية بينهم.

٦ - لابد من تكثيف العمل بالتعاون فيما بين الأسرة والمؤسسة ليصبح المعاق أكثر إيجابية فتزداد ثقته بنفسه وبأسرته وممن حوله.

Effectiveness of Cognitive Behavioral Program in Reducing the Alienation in Hearing Impaired Female Secondary Stage Students

Dr. Rania S. Abdel-Qawi
College of Education & Liberal Arts - Tabouk University
K.S.A

Abstract

This study aims at exploring the effectiveness of a proposed program to reduce psychological and social alienation in hearing impaired female secondary stage students in Saudi Arabia.

To achieve the objectives of the study, (30) students, within age range of (15-18) years participated in the study.

The results of the study showed:

* **There were significant differences in the psychological alienation and social alienation of the sample between the experimental and control groups in favor of experimental groups.**
* **There were significant differences in the psychological and social alienation of the sample between the pre and post measurement of the experimental groups.**
* **There were no differences in the psychological and social alienation in the follow-up measurement.**

المراجع

١ - أبو حمزة، عيد (٢٠٠٣). دراسة لبعض متغيرات الشخصية لدى عينة من مرضى الطنين والدوار. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا.

٢ - أبو السعود، شادي (٢٠٠٤). فعالية برنامج إرشادي في خفض مستوى الاغتراب لدى المراهقين ضعاف السمع. رسالة ماجستير، كلية التربية، القاهرة، جامعة عين شمس.

٣ - أبو العينين، عطيات (٢٠٠٧). شبابنا بين غربة واغتراب دراسة نفسية للمشكلات الاجتماعية المعاصرة. ط١. القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب. منشورة على الرابط:

http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_res&r_id=79&topic_id

٤ - أبو مصطفى، نظمي (٢٠٠٠). المدخل إلى التربية الخاصة. غزة: مكتبة الشهداء.

٥ - الأشقر، علاء الدين (٢٠٠٢). الخدمات المقدمة للأطفال الصم وعلاقتها بسماتهم الشخصية. بمحافظة غزة. رسالة ماجستير، كلية التربية، غزة، الجامعة الإسلامية.

٦ - الأغا، إحسان والأستاذ، محمود (٢٠٠٠). مقدمة في تصميم البحث التربوي. غزة: مطبعة الرنتيسي للطباعة والنشر.

٧ - إمام، شاهين (٢٠٠٠). أضواء على الحديث في رعاية وتأهيل وتعليم المعوقين سمعياً. ندوة الاتجاهات المعاصرة في التعليم والتأهيل المهني للمعوقين سمعياً، الرياض، وزارة المعارف.

٨ - بدر، إسماعيل (٢٠١٢). البحث العلمي في مجال الإعاقة السمعية - نموذج كلية التربية - جامعة بنها. المؤتمر العلمي الثاني للصم وضعاف السمع، قطر، مجمع التربية السمعية، ١-٣ مايو.

٩ - البشر، سعاد والقعشان، حمود (٢٠٠٧). إدراك الأبناء السلبي للمعاملة

الوالدية وعلاقته بكل من القلق والاكتئاب. **مجلة العلوم الاجتماعية**، الكويت، المجلد ٣٥(٣)، جامعة الكويت.

١٠- تفاحة، جمال (٢٠٠٦). سلوك الغضب لدى الأطفال الصم المدمجين وغير المدمجين وأثر برنامج إرشادي معرفي/ سلوكي في تعديله. **مجلة البحث في التربية وعلم النفس بجامعة المنيا**، المجلد١٩(٣).

١١- الجبالي، حسني (٢٠٠٢). العميان والصم بين العظمة والاضطهاد. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

١٢- حسين، طه وحسين، سلامة (٢٠٠٦). استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية. سلسلة الإدارة التربوية الحديثة. عمان: دار الفكر.

١٣- حنفي، علي (٢٠٠٣). **مدخل إلى الإعاقة السمعية**. الرياض، أكاديمية التربية الخاصة.

١٤- الخطيب، جمال (٢٠٠٢). **مقدمة في الإعاقة السمعية**. عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٥- الخطيب، هشام (٢٠٠١). **مبادئ الإرشاد النفسي والتوجيه النفسي**. عمان: الدار العلمية.

١٦- الداهري، صالح (٢٠٠٥). **مبادئ الصحة النفسية**. عمان: دار وائل.

١٧- رجب، مصطفي (٢٠٠٨). فعالية بعض فنيات تعديل السلوك في تخفيف أعراض النشاط الزائد لدى المعاقين سمعاً. رسالة ماجستير، جامعة المنوفية، كلية التربية.

١٨- رمضان، سماح (٢٠٠٨). المساندة الاجتماعية كما يدركها عينة من ذوى ضعاف السمع وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية. رسالة ماجستير، جامعة طنطا، كلية التربية.

١٩- الروسان، فاروق (٢٠٠١). **سيكولوجية الأطفال غير العاديين**. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

٢٠ - الزريقات، إبراهيم (٢٠٠٣). **الإعاقة السمعية**. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.

٢١ - زهران، حامد، وسري، إجلال (٢٠٠٣). **دراسات في علم نفس النمو**. القاهرة، عالم الكتب.

٢٢ - زهران، سناء (٢٠٠٤). **إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب**. القاهرة: عالم الكتب.

٢٣ - سالم، سرى (٢٠٠٤). فاعلية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي لدى الأطفال ذوى الإعاقة السمعي. رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، كلية التربية ببنها.

٢٤ - سلام، عادل (٢٠٠٥). الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء الصم وعلاقتها بالقدرة على التواصل وتحقيق الذات لديهم. رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، كلية التربية ببنها.

٢٥ - سليمان، عبد الرحمن (٢٠٠٣). **الإعاقة السمعية، دليل الآباء والأمهات**. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

٢٦ - سمير، ايريني (٢٠٠١). فعالية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في خفض مستوى الوساوس القهرية لدى عينة من طلاب الجامعة. رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، كلية التربية.

٢٧ - الشطرات، وليد (٢٠٠١). فاعلية برنامج إرشاد جمعي معرفي سلوكي في معالجة الأرق وخفض التوتر. رسالة ماجستير، عمان، الجامعة الأردنية.

٢٨ - شقير، زينب (٢٠٠٥). العنف والاغتراب النفسي بين النظرية والتطبيق. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٩ - الصنعاتي، عبده (٢٠٠٩). العلاقة بين الاغتراب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة المعاقين سمعيا في المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير، جامعة تعز، اليمن، كلية التربية.

٣٠- الظاهر، قحطان (٢٠٠٥). **مدخل إلى التربية الخاصة**. عمان: دار وائل للنشر.

٣١- عبد الرحمن، سعيد (٢٠٠٨). فعالية العلاج المعرفي السلوكي في تحسين التقبل الاجتماعي لدى المراهقين ضعاف السمع. رسالة دكتوراه، جامعة بنها، كلية التربية.

٣٢- عبد الظاهر، عبد الله (٢٠٠٨). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة في خفض اضطراب الوسواس القهري لدي عينة من طلاب كلية التربية بأسيوط في ضوء نموذج ويلز وماتثيوس. رسالة دكتوراه، جامعة أسيوط، كلية التربية.

٣٣- عبد الغفار، أحلام (٢٠٠٣). **الرعاية التربوية للصم والبكم وضعاف السمع**. القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.

٣٤- عبد الواحد، محمد (٢٠٠١). **الإعاقة السمعية وبرنامج إعادة التأهيل**. عمان، العين، دار الكتاب الجامعي.

٣٥- عزيز، مجدي (٢٠٠٣). **مناهج تعليم ذوي الحاجات الخاصة في ضوء متطلبات الإنسانية والاجتماعية والمعرفية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٣٦- علي، ولاء (٢٠١٢). فعالية التدريب على السلوك التوكيدي في رفع جودة الحياة النفسية لدى طالبات الجامعة من المعاقات سمعياً. المؤتمر العلمي الثاني للصم وضعاف السمع، قطر، مجمع التربية السمعية.

٣٧- عواد، فاطمة (٢٠٠٥). الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها لدى والدي المعاق سمعياً وعلاقتها بصحته النفسية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، كلية التربية.

٣٨- عيد، محمد (٢٠٠٨). الاغتراب الثقافي والطفل العربي، القاهرة، **مجلة الطفولة والتنمية**، المجلد٤(١٦).

٣٩- عيسى، مراد وخليفة، وليد (٢٠٠٧). **كيف يتعلم المخ الأصم "النظرية**

والتطبيق". سلسلة كيف يتعلم المخ ذو الاحتياجات الخاصة، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

٤٠- فرج، صفوت و البشر، سعاد (٢٠٠٢). المقارنة بين كل من العلاج السلوكي بأسلوب التعرض ومنع الاستجابة وبين العلاج الدوائي لمرضى الوسواس القهري. القاهرة، **مجلة دراسات نفسية**، مجلد ١٢(٢).

٤١- القريطي، عبد المطلب (٢٠٠٥). **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم**. القاهرة، دار الفكر العربي.

٤٢- القريطي، عبد المطلب (٢٠٠١). **سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة وتربيتهم**. القاهرة: دار الفكر العربي.

٤٣- القريوتي، يوسف وآخرون (٢٠٠١). **المدخل إلى التربية الخاصة**. دبي: دار القلم.

٤٤- القوشتي، صفاء (٢٠٠٢). مدى فاعلية برنامج يستخدم اللعب لتخفيف حده السلوك الانطوائي لدى الأطفال ضعاف السمع. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة.

٤٥- قوشم، أحمد (٢٠٠٢). **مهارات التدريس لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة (النظرية والتطبيق)**. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

٤٦- كامل، سهير وسليمان، سليمان (٢٠٠٧). **تنشئة الطفل بين النظرية والتطبيق**. الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.

٤٧- كامل، سهير (٢٠١٠). **التوجيه والإرشاد النفسي للصغار**. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

٤٨- مبارك، خلف (٢٠٠٤). العلاج السلوكي الشمولي الأسرى المكثف لاضطراب الوسواس القهري المصحوب باضطرابات انفعالية أخرى في الطفولة المتأخرة "دراسة حالة". جامعة المنيا، **مجلة كلية التربية**، المجلد ١٧(٢).

٤٩- محمود، شريف (٢٠٠١). دراسة الاغتراب وعلاقته بمستوى الطموح لدى

طلاب الثانوي العام والفني الصناعي. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة، معهد الدراسات العليا للطفولة.

٥٠- المخلافي، صادق (٢٠٠٥). فعالية برنامج إرشادي في تنمية بعض المهارات الشخصية والاجتماعية لدى عينة من الأطفال الصم في الجمهورية اليمنية. رسالة دكتوراه، كلية التربية، القاهرة، جامعة عين شمس.

٥١- منصور، السيد (٢٠٠٣). اتجاهات الطلاب الصم نحو إعاقتهم السمعية: دراسة مقارنة بين العاملين منهم وغير العاملين. القاهرة، دراسات نفسية صادرة عن رابطة الأخصائيين المصرية، المجلد ٣(٢).

٥٢- نتيل، رامي ووفائي، محمد (٢٠٠٧). السمات المميزة لشخصية المعاقين سمعياً وبصرياً وحركيا في ضوء بعض المتغيرات. **مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، (سلسلة الدراسات الإنسانية)** المجلد ١٥(٢).

53 - Bell, S., Findlay, C., & Montarzino, A. (2006). OPEN space Research Centre. Access to the countryside by deaf visitors. Scottish Natural Heritage Commissioned Report No. 171. (ROAME No. F03AB05).

54 - Bradburg, C. (2005). Examination of the relationship between obsession beliefs and cognitive flexibility in Obsessive Compulsive Disorder**. DAI-B** 66/06, 3398, Dec. AAT 317.

55 - Green, A. (2005). Symptom reduction in intensive cognitive- behavioral treatment of obsessive-compulsive disorder: The Role of Change in Beliefs about the Appraisals of Intrusive Thoughts. **DAI-B** 66/06, 3409.

56 - Guggisberg, K. (2005). Methodological review and meta-analysis of treatments for child and adolescent obsessive- compulsive disorder. **DAI-B** 66/02, .,1170

57 - Hallahan, D. & Kauffman, J. (2003). **Exceptional learners: introduction to special educatio**n. Allyn and Bacon.

58 - Margalit, M., (2006). Mother's stress, resilience and intervention, **European Journal of Special need Education,** 21(3), 269-283.

59 - McLean. P. (2001). Cognitive versus behavior therapy in the group

treatment of obsessive Compulsive disorder**. Journal of Consult Psychology.** 14, April, 69(2), 205-214.

60 - Mikkelssen, U., (2001). Support service in Denmark for parent of children who are deaf or hard of hearing. A National survey paper presented, at 3rd international congress of pediatric audiology, **Copenhagen Scandinavian Audiology,** 116,30-119.

61 - Morres, D. (2001). Educating the deaf. Boston, MA. Houghton Mifflin Company.

62 - Myers, D. (2000). **Living with hearing loss.** New Haven. CT and London: Yala University Press.

63 - Rufer, M., Fricke, S., Moritz, S., Kloss, M., & Hand, I. (2006). Find more like this symptom dimensions in obsessive-coproduction of cognitive-behavior therapy outcome**. Act Psychiatric Scandinavia**, 113(5), 440-444.

64 - Sookman, D., & Steketee, G. (2007). Directions in specialized cognitive behavior therapy for resistant obsessive-compulsive disorder: Theory and practice of two approaches**. Cognitive and Behavioral Practice,** 14, 1-17.

65 - Weisel, A. & Kamara, A. (2005). Attachment and individuation of deaf/hard of hearing and hearing young adults, **The Journal of Deaf Studies and Deaf Education**.10(1), 51-62.

66 - Wilson, K., & Chambless, D. (2005). Cognitive therapy for obsessive-compulsive disorder. **Behavior research and therapy**, 43(1), 1645-1654.